

دور كل من الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني والمواطن في تعزيز مبادئ المواطنة البيئية

-دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المتدربين بولاية قسنطينة

The role of both governments and civil society institutions and the citizen in promoting the principles of environmental citizenship -a field study on a sample of school children in the province of Constantine

ط/د سويح سعدية

Saadia.Souyeh@univ-alger2.dz

جامعة أبو القاسم سعد الله

الجزائر 2

ط/د. طيفور حنان

Hanane.tifour@univ-alger2.dz

جامعة أبو القاسم سعد الله

الجزائر 2

ملخص:

هناك تصور عام إلى أن البنى الأساسية في المجتمع تكمل في الحضارة المادية مصانع، مؤسسات، طرق وسائل، ولكن الإنجاز الحقيقي يكمن في بناء الحضارة الإنسانية وتوعية الذات الإنسانية وتكوينها وتهذيب العقل البشري وترشيد اتجاهاته وسلوكه نحو خلق روح المواطنة والمسؤولية إتجاه المحيط الذي يعيش فيه المواطن وإتجاه البيئة ككل بشكل عام وعلى نحو دولي، من خلال غرس ثقافة بيئية لتحقيق مبادئ المواطنة البيئية إنطلاقاً من إصلاحات على المستوى التربوي للفرد وإصلاحات على المستوى القانوني لفرض حمايتها، فرغم مساعي الحكومات مهامها في سن قوانين صارمة من أجل حماية البيئة وخلق تنمية مستدامة، والمجهودات الكبيرة التي قام بها المجتمع المدني على المستوى الوطني وعلى مستوى مؤسسات دولية، وإبرام إتفاقية دولية حول حماية البيئة وتحفيز المواطنين على ممارسة سلوكيات تحافظ على البيئة ومواردها، إلا أنه هناك عدم وعي من طرف المواطن بخطورة المساس بالمحيط.

هي مقارنة علمية نحاول من خلالها تحليل دور كل من الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني والمواطن في تعزيز مبادئ المواطنة البيئية.

الكلمات المفتاحية: الحكومات، المجتمع المدني، المواطن، المواطنة البيئية

Abstract:

There is a general perception that the infrastructure of society is complemented by physical civilization factories, institutions, methods and means, but the real achievement lies in the building of human civilization and awareness of human self and composition, and refine the human mind and rationalize its attitudes and behavior towards creating a spirit of citizenship and responsibility towards the environment in which the citizen lives And the direction of the environment as a whole and internationally, through the inculcation of an environmental culture to achieve the principles of environmental citizenship based on reforms at the educational level of the individual and reforms at the legal level to enforce its protection, Despite the efforts of governments to enact strict laws to protect the environment and create sustainable development, and the great efforts made by civil society at the national level at the level of international institutions, and the conclusion of an international convention on the protection of the environment and motivate citizens to practice behaviors that preserve the environment and its resources, There is a lack of awareness on the part of the citizen of the danger of prejudice to the ocean. It is a scientific approach in which we try to examine the role of governments, civil society institutions and citizens in promoting the principles of environmental citizenship.

Keywords: governments, civil society, citizens, environmental citizenship.

مقدمة :

اتسعت القضايا البيئية اليوم باتساع الحياة، وأصبحت تمس جميع الأمم والشعوب بدون استثناء، ولذلك يجب أن تكون حلول هذه القضايا عالمية شاملة. وتمثل البيئة الإطار الطبيعي للكائنات عموماً وللإنسان على وجه الخصوص، وبما أن هذا الأخير هو محور اهتمام القانون لذا فإن حقوق الإنسان تهتم بكل ما يحيط به، بما فيه البيئة بمختلف مكوناتها، وبشكل يجعلها حقا من الحقوق الأساسية للإنسان بما يجب أن تتوفر فيها من شروط النظافة والسلامة والأمن و الأمان وضروريات الحياة من ماء وهواء ونبات، وقد انطلق الاهتمام والاعتراف بالبيئة كحق من حقوق الإنسان منذ تصريح مؤتمر ستوكهولم عام 1972، وقبله في المؤتمر الدولي المنعقد حول النظام البيئي عام 1968 ليتواصل الاهتمام بهذه المسألة من خلال الاتفاقيات الدولية والمعاهدات والمؤتمرات وبرامج العمل المشتركة تحت إشراف الحكومات أو بمبادرة من المنظمات الدولية غير الحكومية ومن هنا جاءت فكرة غرس روح المواطنة البيئية من خلال تبني مبادئ وقيم لتبني سلوك بيئي فعال وارسائه في المجتمعات من خلال التربية البيئية، باعتبار أن فهم العلاقات والقوانين المنظمة للبيئة هي التي تمكن إلى حد بعيد من التعامل مع مشكلاتها بصورة أفضل.

2/ مشكلة البحث:

يعتبر الإهتمام بالبيئة المحيطة بالبشر قديم قدم الإنسان نفسه، فالإنسان لا ينفك عن الاحتياج إلى بيئته والتفاعل معها، والانشغال المتخصص بالبيئة والحفاظ على توازنها بالاستخلاف والعمارة، فمعرفة الإنسان لأثر سلوكه على البيئة تمكنه من تعديل هذا السلوك بالأساليب التربوية العديدة، باعتبار أن فهم العلاقات والقوانين المنظمة للبيئة هي التي تمكن إلى حد بعيد من التعامل مع مشكلاتها بصورة أفضل، وتمكن كذلك من تحاشي الكثير من المشكلات البيئية قبل وقوعها، خاصة وأن عددا كبيرا من الناس يسيئون إلى البيئة من نواح عديدة بقصد أو دون قصد، ففي الوقت الذي تتعالى فيه التنبيهات بتأثيرات المشكلات البيئية وتفاقمها يزيد السلوك السلبي للإنسان تجاهها، لذلك نجد دول العالم والعديد من العديد الهيئات والمنظمات تنادي بضرورة ترسيخ المواطنة البيئية لتحويل مواقف الإنسان اتجاه البيئة، للحفاظ أيضا على حقوق واحتياجات الأجيال القادمة من خلال تنمية السلوك البيئي المسؤول لدى المواطن.

وقد شهدت نهاية القرن العشرين تصاعدا ميدانيا كبيرا للافادات المطالبة و المنادية بضرورة الاهتمام بقضايا البيئة واعطاءها بعدها الحيوي ضمن مختلف جوانب الحياة الانسانية المتمثلة في دور الدولة ومؤسسات المجتمع المدني والمواطن ومن خلال هذه الورقة البحثية نحاول الإجابة عن التساؤلات التالية :

- وماهي مبادئ و مبررات إرساء المواطنة البيئية ؟؟
- ماهو دور الحكومات في تعزيز المواطنة البيئية؟
- ماهي أبعاد و نتائج إهتمام المجتمع المدني بقضايا البيئة ؟
- كيف يساهم المواطن في تحقيق مبادئ المواطنة البيئية؟

3/ اهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إحياء روح المواطنة البيئية في المجتمع الجزائري لبناء الوطن عن طريق تفعيل دور الحكومات والمجتمع المدني والمواطن لأرساء مبادئها، وخلق وعي مجتمعي بأهمية المحافظة على البيئة.

4/ أهداف البحث:

1. محاولة الكشف على ضرورة المواطنة البيئية ومبادئها
2. الكشف عن مبررات ارساء المواطنة البيئية
3. التعرف على مساهمة الحكومات في تحقيق المواطنة البيئية
4. عرض العوامل المساهمة في بناء المواطنة البيئية من هيئات المجتمع المدني
5. محاولة تشخيص دور المواطن بالمواطنة البيئية و إهتمامه بالبيئة .

4/ المفاهيم:

4-1/ مفهوم الحكومات : مفردتها حكومة .

الحكومة لغتها: كلمة مشتقة من كلمة حاكم ،و الحَاكِمُ : من نُصِبَ للحُكْم بين الناس ، والجمع : حُكَّام والحاكم : مَنْ يحكم النَّاسَ ويتولَّى شئون إدارتهم ، صاحبُ السُّلطة¹ .
الحُكُومَةُ : هيئة مؤلفة من أفراد يقومون بتدبير شئون الدولة كرئيس الدولة ، ورئيس الوزراء ، والوزراء ، ومرءوسيهم الحكومات ثلاث : حكومة جمهوريّة ، وحكومة ملكيّة ، وحكومة استبداديّة. والجمع حكومات
حكومة إصطلاحا: تطلق الحكومة الآن على هيئة الوزارة في الدولة ، وأيضا المؤسسة الحكومية هي المؤسسة التابعة للدولة².

الحكومة: هي مؤسسة تعد من أقدم المؤسسات السياسية في العالم .ومنذ أقدم العصور كانت المجتمعات بحاجة إلى حكام ومنفذين لإدارة المجتمعات الإنسانية، وتعرف الحكومة على أنها شكل من أشكال ممارسة السلطة في المجتمعات. ومن الممكن أن نقول أن هناك حكومة لأي مجموعة سواء كانت رسمية أو غير رسمية، كالعائلة والنادي والنشاط التجاري واتحاد العمل، إلا أننا نطلق كلمة حكومة عادة على الحكومة العامة، كحكومة أمة أو دولة أو ولاية أو محافظة أو مدينة أو قرية.

ويتأثر أي نشاط إنساني بنوع السلطة الموجودة في جوانب مهمة منه. ولهذا السبب نجد معظم علماء السياسة المتخصصين في دراسة الحكومة يعتقدون أن الحكومة يجب ألا تدرس على انفراد³، إن من أخطر ما قاله «نوتوهارا» في كتابه «العرب وجهة نظر يابانية» هو أن العرب لا يفرقون بين مفهوم الدولة ومفهوم الحكومة ولذلك لا يفرقون بين ممتلكات الدولة والحكومة، حيث أنهم يدمرون الممتلكات العامة لاعتقادهم بأنها ممتلكات الحكومة وليست ممتلكاتهم.

وعلى الرغم من أن مفهوم الدولة ومفهوم الحكومة يستخدمان بالتناوب كمتبادلات في كثير من الأحيان، إلا أنه يجب التمييز بينهما، فمفهوم الدولة أكثر شمولية من مفهوم الحكومة حيث إن مفهوم الدولة يضم الحاكم «الرئيس» والمحكوم «الشعب» والحكومة والأرض التي تقوم عليها الدولة وجميع رموزها المقدسة «الدين واللغة والثقافة والتاريخ»

لذا فمفهوم الدولة أكثر اتساعاً من مفهوم الحكومة وهو ما يعني أن الحكومة ليست إلا جزءاً من الدولة، أي أن الحكومة «السلطة التنفيذية» ما هي إلا الوسيلة أو الآلية التي تُمارس الدولة من خلالها سلطتها وهي بمثابة عقل الدولة ومحرك مؤسساتها وأجهزتها⁴.

الحكومة:

للحكومة عدة معانٍ ، ويحكم تحديد معنى الحكومة ، معيارين ، هما المعيار الموضوعي والعضوي . والحكومة وفق المعيار العضوي ، قد يقصد بها مجموع الهيئات العليا المسؤولة عن تسيير شؤون الدولة ، والحكومة بهذا المعنى تضم السلطة التشريعية التي تختص بسن القوانين والسلطة التنفيذية التي تتولى إصدار الأنظمة و التعليمات ، والسلطة القضائية التي تختص بالفصل المنازعات

وقد ينصرف معنى الحكومة وفق المعيار العضوي إلى السلطة التنفيذية (رئيس الدولة و الوزراء وموظفي الإدارات العامة) ، واستعمال تعبير الحكومة بهذا المعنى شائعاً للصلة الوثيقة بين السلطة التنفيذية والمواطن ، فأوامر السلطة ونواهيها إنما يبلغ بها الأفراد عن طريق هذه السلطة ، وهي التي تباشر وسائل الإكراه المادي في مواجهتهم فيحسبها الناس الهيئة الحاكمة الوحيدة دون السلطتين التشريعية والقضائية .

وأخيراً يقصد بالحكومة وفقاً لهذا المعيار (المعيار العضوي) الوزارة ، أي رئيس الوزراء والوزراء ، وهذا المعنى شائع في البلدان التي تأخذ بالنظام البرلماني ، فيقال الحكومة البريطانية والحكومة الألمانية والحكومة الهندية والحكومة التركية و الحكومة العراقية .

أما الحكومة وفق المعيار الموضوعي ، فيقصد بها وسائل إسناد السلطة وكيفية ممارستها وهي بهذا المعنى تقسم إلى عدة أقسام ، فمن حيث طريقة اختيار رئيس الدولة تقسم إلى حكومة ملكية وجمهورية ، ومن حيث الخضوع للقانون تقسم إلى حكومة قانونية واستبدادية⁵.

وبشكل عام فالمواطنة هي عملية الاندماج الوطني الحقيقي للمواطن في بناء الدولة الحديثة ، باعتبارها الإطار القانوني والسياسي لممارسة حقوقه وواجباته المختلفة.

4-2 / مفهوم المجتمع المدني :

ظهر مفهوم المجتمع المدني لأول مرة في الفكر اليوناني الإغريقي حيث أشار إليه أرسطو باعتباره " مجموعة سياسية تخضع للقوانين " أي أنه لا يمكن التمييز بين الدولة و المجتمع المدني ، فالدولة في التفكير السياسي الأوروبي القديم يقصد بها المجتمع المدني .

تطور المفهوم بعد ذلك في القرن الثامن عشر مع تبلور علاقات الإنتاج الرأسمالية حيث بدأ التمييز بين الدولة والمجتمع المدني⁶

يُعرف المجتمع المدني بأنه كلّ الفعاليات والأنشطة الاجتماعية، وخاصة منها التطوعية، التي تقوم بها جماعة من الأفراد تهدف إلى تحقيق مصالح وأهداف وغايات مشتركة. وتشمل هذه الفعاليات المتنوعة التي يخرط فيها المجتمع المدني تقديم الخدمات والمنافع، أو دعم التعليم والتربية، أو التأثير على السياسات العامة في البلاد. وتكون هذه الأنشطة في إطار العمل السياسي الرسمي لنشر الأفكار حول هذا العمل السياسي، والتأثير في الفاعلين فيه.

ويحتوي المجتمع المدني "مجموعة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية التي لها وجود في الحياة العامة، وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية"⁷.

جاء في كتاب الموسوعة العربية للمجتمع المدني أن المجتمع المدني هو مجموعة التنظيمات التطوعية المستقلة ذاتياً، التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، وهي غير ربحية تسعى إلى تحقيق منافع أو مصالح للمجتمع ككل، أو بعض فئاته المهمشة، أولتحقيق مصالح أفرادها، ملتزمة بقيم ومعايير الاحترام والتراضي، والإدارة السلمية للاختلافات والتسامح وقبول.⁸

ومن هنا، فإننا نجد عدة تعريفات للمجتمع المدني، من بينها تعريف (دومنيكلاوس) بأن المجتمع المدني يعني الحياة الاجتماعية المنظمة انطلاقاً من منطق خاص بها وبخاصة الحياة العامة التي تضمن ديناميكية اقتصادية وثقافية وسياسية . ويعرفه (برتارندبادي) بأنه كل المؤسسات التي تتيح للأفراد التمكن من الخيرات والمنافع دون تدخل أو وساطة من الدولة . ويعرفه (وايت جوردون) بأنه مملكة تقع بين الدولة والأسرة، وتقطنها منظمات منفصلة عن الدولة، وتتمتع باستقلال ذاتي في علاقتها معها، وتتشكل طوعاً من أفراد يهدفون إلى حماية مصالح أو قيم معينة.⁹

4-3/ مفهوم المواطن:

أ/ المفهوم اللغوي: مُوَطَّن : اسم المفعول من وَاطَّنَ، مَنْ نَشَأَ معَكَ في وطن واحد. وهو شخص منتمٍ إلى بلد يتمتع بالحقوق السياسية كافة وحقّ تولّي الوظائف العامّة ؛ لكونه مولوداً فيها أو حاصلاً على جنسيتها.

ب/ المفهوم القانوني : المواطن تعني :مركز شرعيّ منسوب للإنسان ، وفيه عادة مركز عمله ، محل إقامة أو موضع سكن معتبر قانوناً المكان الذي يحقّ فيه للمواطن ممارسة حقوقه والقيام بواجباته¹⁰

- المواطن بحسب G. Burdeau ليس الفرد الحقيقيّ الضعيف بل هو الفرد المستنير بنور العقل، المتحرّر من الأحكام المسبقة، القادر على إبداء الرأي في الشؤون العامّة من دون أن يتأثّر بمصلحته الشخصية¹¹.

المواطن هو الإنسان الذي يستقر في بقعة أرض معينة وينتسب إليها ويكون طرف في علاقة بين الأفراد والدولة يحددها قانون الدولة

ج/ العلاقة بين مفهومي المواطن والمواطنة :

حيث إنه لا يمكن أن تتحقق المواطنة بدون مواطن يعرف جيداً حقوقه و واجباته في وطنه فلا مواطنة بدون مواطن ، ولا مواطن إلا بمشاركة حقيقية في شؤون الوطن علي مختلف مستوياته¹².

4-4/ مفهوم المواطنة :

أ/ المفهوم اللغوي: للمواطنة مفهوم المواطنة في الاصطلاح لفظ " المواطنة" وارد من (و - ط - ن) والوطن هو المنزل الذي تقيم به ، وهو موطن الإنسان ومحلّه ، كما يقال، أوطن فلان أرض

ب/ المفهوم القانوني: وتعني حديثاً " المعيشة في وطن واحد " فمفهوم المواطنة يعني الحق الفردي لكل أبناء الوطن في تقرير مصير الوطن ، والتمتع بكل خيراتهم المساواة بين المواطنين في النهاية توصلنا إلي أن :

ج/ المفهوم الاصطلاحي للمواطنة: يقصد به الانتماء العضوي الذي ينشأ من علاقة الفرد بالدولة في ضوء القانون الذي تحدده فيما يخص حقوق الفرد وواجباته.

د/ مفهوم المواطنة في بلاد الإغريق

أكد أرسطو هذا المعنى بقوله " إن المواطن الحق هو مواطن الديمقراطية مفهوم المواطنة ينطلق من مفهوم المساواة بين المواطنين و يتنافي مع مفاهيم الإكراه والتسلط بين الفرد والدولة ، و هذا التصور يقدم مفهوم المواطنة بصورته الديمقراطية ، و هي تأخذ معناها من صلب العلاقة الجوهرية التي تربط الفرد بالمدينة (الدولة polis) عبر العملية السياسية الديمقراطية

هـ/ مفهوم المواطنة في القرن التاسع عشر

في منتصف القرن التاسع عشر ، بدأ مفهوم المواطنة يتحدد بالعلاقة بين الفرد والدولة ، و بدلالة المساواة أمام القانون ، والمشاركة في الحياة العامة و قد أصبح مفهوم المواطنة نموذجاً مثالياً يأخذ فيه المواطن صورة الفرد الذي يعي انتماءه الاجتماعي والسياسي.

و/ المواطنة في المفهوم المعاصر أو الدولة الديمقراطية

هي انتماء الإنسان إلي دولة إقليمية معينة (وجود دولة و وطن وإقليم محدد علاقة اجتماعية بين الفرد والدولة . التزام بالتعايش السلمي بين أفراد المجتمع.

احترام نظام الدولة. مشاركة في الحقوق والواجبات ويعتبر المواطن في الدولة عن رأيه ومصالحه بحرية في مظلة ضمانات مقررّة.

ي/ مفهوم المواطنة من المنظور الإسلامي

المسلمين عاشوا مع غيرهم ، عيشة قائمة علي الاعتراف بالذات ؛ لوضوح الاعتبارات الإسلامية في معاملة المسلمين لغيرهم ، لأن المسلم سواء أكان حاكماً أم محكوماً يتميز بالتزامه الدقيق بشريعة الإسلام ؛ رغبة منه في تقديم نموذج طيب عن رسالة الإسلام والمواطنة من منظور إسلامي تضمن لجميع المواطنين حقوقهم ، دون إهدار حقوق غير المسلمين و الالتزام بمبدأ المساواة في الحقوق والواجبات ، وضرورة الحفاظ علي الوحدة الوطنية¹³.

4-5/ مفهوم البيئة:

أ/ المفهوم اللغوي:

يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في اللغة العربية إلى الفعل "بؤأ" ومنه تبؤأ أي حل ، ونزل و أقام والاسم منه بيئة بمعنى منزل ، وقد ذكر "بن منظور" لكلمة بيئة معنيين قريبين من بعضهما :

- الأول :بمعنى إصلاح المكان ، وتهيئته للمبيت فيه ، قيل تبؤأه أي جعله ملائماً لمبيته ،ثم إتخذه محلاً له.

- الثاني: بمعنى النزول و الإقامة ،كأن تقول :تبؤأ المكان أي نزل فيه ، وأقام به.

تعرف كلمة البيئة في اللغة الفرنسية "environnement" وهي مشتقة من الفعل "environner" وتعني مجموعة الظروف الطبيعية للمكان من هواء وماء و أرض والكائنات الحية المحيطة بالإنسان التي تشمل الكائنات الحية وما تحتويه من مواد ، ومصطلح "écologie" الذي يعني علم البيئة ، هذا الأخير يعرف البيئة على أنها الوسط أو المكان الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها، يتبين من خلال التعريف اللغوي أن تعريف البيئة يعني المكان الذي يتخذه الإنسان أو الحيوان مقرا للإقامة والعيش فيه ، بكل ما فيه من ظروف.

ب/ المفهوم الاصطلاحي:

يعرفها ريكاردوس الهبر بأنها مجموعة العوامل الطبيعية المحيطة التي تؤثر على الكائن الحي أو التي تحدد نظام حياة مجموعة من الكائنات الحية في مكان وتؤلف إيكولوجية مترابطة .ولقد أعطى مؤتمر ستوكهولم عام 1972 تعريفا للبيئة بحيث أصبحت تدل على ذلك الرصيد من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته .

ترتكز هذه التعريفات على أن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان أو هي مختلف العناصر الطبيعية التي تؤثر وتتأثر على الكائنات الحية بما فيها الإنسان¹⁴

4_6- مفهوم المواطنة البيئية:

كمفهوم تتمثل في مجموعة القيم والعادات والتقاليد والأعراف والمبادئ والاتجاهات الإنسانية، التي تعزز واقع الحقوق البيئية للجماعات البشرية في المناطق المختلفة من العالم، وتدعم قدرات وجود مقومات السلوك الأخلاقي والمسؤولية الذاتية للفرد والمجتمع في تجسيد واقع الممارسات البشرية السليمة في العلاقة مع النظم البيئية ومكوناتها الأساسية، والتي يمكن أن تسهم في إيجاد وتأسيس قاعدة واعية قادرة على المساهمة الفعلية في الدفع باتجاه إقامة نظام عالمي أكثر عدلاً ومسؤولية في الدفاع عن المصالح العليا للإنسانية، والحفاظ على سلامة كوكب الأرض وتأمين سبل العيش الكريم للجماعات البشرية وتحقيق الأمن البيئي للإنسانية¹⁵.

وهي¹⁶ تعني المواطنة البيئية أن يكون المواطن متحمساً وواعياً للقضايا البيئية ذات الأهمية، ومستوعباً لأهم مسائلها ومتحفزاً لصون مكان عيشه والاهتمام بصحة كوكبه وملتزماً بالحفاظ عليه، وهذا ما يدفعه إلى المشاركة الفاعلة والمسؤولة تجاه قضايا البيئة ذات الأولوية في مجتمعه لرد كافة التحديات التي تواجه أجيال الحاضر وأجيال المستقبل .

المبحث الأول: ماهية المواطنة البيئية:

المطلب الأول : كيف تتحقق المواطنة البيئية ؟

إن تحقيق ذلك مرتبط بوجود الوسائل العملية والمتمثلة في ضرورة وجود الحركة البيئية الفاعلة في مواجهة سياسات همجية الحضارة وسياسات التدمير البيئي، ووجود الشراكة الواعية والتعاون الدولي الموجه في أهدافه لتشخيص وإيجاد قواعد نظام دولي ديمقراطي وعادل في حل المشكلات الدولية، يعترف بشكل فعلي بتنوع الثقافات وتعدد الحضارات، ويجسد المنهج الواقعي في التعاطي مع حقوق مختلف الجماعات البشرية في السيادة

على مصادر ثرواتها البيئية. وكذلك وجود المؤسسات البرلمانية التي تدعم الخطط والجهود الاجتماعية في إقرار الحقوق البيئية وجعلها واقعاً ملموساً في سياسات الدول، إلى جانب وجود المؤسسات والإدارات البيئية والرقابية التي تركز في عملها على القواعد والأنظمة والمقاييس والمعايير البيئية المنهجية والعملية وتسهم في تجسيد الحقوق البيئية للمجتمعات البيئية بشكل عملي وملموس¹⁷.

المطلب الثاني : مبادئ المواطنة البيئية:

1. تتطلب المواطنة البيئية تغيير سلوكيات الافراد من خلال:
2. الاقتصاد في الطاقة من خلال ترشيد الاستهلاك
3. الاقتصاد في الماء من خلال المحافظة عليه، 73% من الماء العذب يستهلك للزراعة، و21% منه للصناعة و6% للشرب.
4. حماية الغابات: تشكل الغابة مخزن للتنوع البيئي، وأداة طبيعية لتعديل مياه الابار، امتصاص الكربون، واماكن للراحة، تغطي الغابات 30% من مساحة كوكب الارض، لكن تختفي 10% منها سنوياً.
5. حماية النظام البيئي.¹⁸

المطلب الثالث :مبررات ارساء المواطنة البيئية:

- 1إن من أهم الأسباب التي تبرر ضرورة تجسيد المواطنة البيئية وخاصة بالدول النامية يمكن اختصارها كمايلي :
- 2- غياب الوعي البيئي لدى الأشخاص واعتقادهم أن البيئة أمر هامشي.
- 3- الاعتقاد السائد بأن حماية البيئة تتعارض مع التنمية الاقتصادية للدول وتعيق تطورها خاصة في المجال الصناعي،
- 4- عدم التوازن بين الريف والمدينة ترتب عنه نقص في توفير الخدمات الاجتماعية والضرورية لصيانة البيئة والمحافظة على نظافتها،
- 5- الاستغلال العشوائي للموارد الطبيعية واستنزافها،
- 6- عدم وجود آليات قانونية تلزم المواطن بالقيام بواجباته تجاه البيئة،
- 7- غياب للتخطيط الاقتصادي المتكامل الذي يقوم بوضع التوازن بين متطلبات البيئة والاستغلال الأمثل والعقلاني للموارد الطبيعية،
- 8- غياب السلوك البيئي الصحيح لدى المواطنين في الحياة اليومية.¹⁹

المطلب الرابع: أسس بناء المواطنة البيئية:

تتمثل أسس بناء المواطنة البيئية من خلال تحديد الأهداف الرئيسية لتحقيق برامج ومشاريع المواطنة البيئية التي تتمثل في الآتي:

1. تصحيح المفاهيم البيئية السائدة لدى المواطنين وتعديل المعتقدات والأفكار البيئية الخاطئة، ومعالجة أساس المشاكل للسلوكيات السلبية الناجمة عن غياب مفهوم المواطنة البيئية.

2. إكساب المواطنين المهارات والآليات السليمة والمفيدة والصحيحة التي تساهم في المحافظة والإصلاح البيئي من أجل التنمية المستدامة.
3. تحسين السلوك البيئي المتبع في الحياة العامة أثناء التعامل مع البيئة.
4. السعي إلى تجنب الأضرار البيئية قبل نشوئها والمطالبة بإثبات عدم وجود أضرار بعيدة المدى للأنشطة البيئية المقترحة.
5. الإسهام في رفع مستوى المعرفة والثقافة البيئية العامة للأفراد لتحفيزهم على المشاركة في اتخاذ القرارات ووضع الحلول المعنية بالشؤون البيئية والتنمية.
6. تبادل الخبرات بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية وبين اللجنة الخاصة ببرنامج المواطنة البيئية التابع إلى برنامج الأمم المتحدة للبيئة لدول غرب آسيا²⁰.

المبحث الثاني : دور الحكومات و المجتمع المدني في تعزيز المواطنة البيئية:

المطلب الأول: دور الحكومات ووسائلها في تعزيز المواطنة البيئية و حماية البيئة

ا/ دور الحكومات في تعزيز مبادئ المواطنة البيئية :

دور الحكومات في تعزيز مبادئ المواطنة البيئية : تؤدي الحكومات دوراً كبيراً في تعزيز مبادئ المواطنة البيئية من خلال تطور عمل المؤسسات الحكومية ذات العلاقة بالبيئة ، وتبنيها لبرامج حماية البيئة والتوعية البيئية . في مناهج التعليم والتدريب لجميع شرائح المجتمع من خلال المناهج الدراسية في المراحل الاولى حتي المراحل الجامعية العليا وذلك بهدف بناء جيل واع بيئياً وتشير دراسة (palamersuggate .1996) إلى أن الخبرات التي يمر بها الفرد أثناء طفولته فيما يتعلق بالبيئة المحيطة به في تلك المرحلة من النمو ، تمثل أهم عامل يؤثر في تشكيل اهتمامه الشخصي فيما يتعلق بقضايا البيئة ، كما أن المعلمين هم أهم من يوفر الخبرات والمعلومات البيئية التي تكوّن الاهتمام الشخصي بالبيئة الذي يطور خلال مراحل التعليم الثانوي والجامعي . ومن المهام الاخرى للحكومة دعمها للدراسات والأبحاث الخاصة بقضايا البيئة ،وانتاجها مبادئ الشفافية في تبادل المعلومات البيئية ،والمشاركة في صياغة التشريعات والقرارات البيئية وتحديثها وتبنيها بما يخدم أهداف التنمية المستدامة لصالح الأجيال الحالية والمستقبلية ،ودعمها للعمل التطوعي البيئي وحملات التوعية للأفراد والمجموعات كذلك توجيه وسائل الاعلام نحو إثارة انتباه المواطنين إلى قضايا البيئة وحفزهم ومساندتهم لإجراءات حمايتها . وعلى الرغم من قيام الحكومات بجهود كبيرة في سبيل حماية البيئة وتحفيز المواطنين على ممارسة سلوكيات تحافظ على البيئة ومواردها ، فإن تلك الجهود قد تكون مبعثرة ولا توجد في إطار يمكن من متابعتها وتقييمها لذلك فقد وضع في هذا البحث جملة من المؤشرات الخاصة بدور الحكومة أو متخذ القرار في بناء المواطنة البيئية تأكيداً لأهمية الدور الذي تضطلع به الحكومات في بناء المواطنة بشكل عام والمواطنة البيئية بشكل خاص . هذا ، وقد قسمت المؤشرات أيضاً إلى مؤشرات ضغط وحالة واستجابة ذلك للموضوعات الخاصة بكل من دور الحكومات أو متخذ القرار في دعم برامج التعليم والبحوث والدراسات الخاصة بالموضوعات البيئية والقيام بتحديث القوانين التشريعات البيئية والتشريعات الأخرى ذات العلاقة ،وتشجيعها لمبدأ

المشاركة (participation) في اتخاذ السياسات الخاصة بالبيئة وتنفيذها، وتشاركها مع المواطنين في المعرفة بقضايا البيئة من خلال انتاجها للشفافية في البيانات البيئية²¹.

ب/ وسائل الحكومات في حماية البيئة :

تتطلب عملية حماية البيئة مجهودات وطنية و مجهودات دولية فالمجهودات المحلية هي جزء لا يتجزء من المجهودات الدولية لحماية البيئة . فالأمم المتحدة و الدول و مؤسسات المجتمع المدني(المهتمة بالبيئة) مطالبة اليوم بوضع السياسات التي تساهم في الحد من التلوث بمختلف أنواعه و ذلك عن طريق مايلي: 1. ضرورة نشر الثقافة المحافظة على البيئة البشرية و الطبيعية بحيث تعي البشرية خطورة التلوث البيئي على الإنسان والأرض... 2. ضرورة إحترام القوانين و السنن التي سنّها الله في الكون، لأن محاولة محوها أو تحريفها يسئ بالبيئة و الإنسان. 3. ضرورة الإحتراز و إتخاذ جميع التدابير للوقوف أمام، المشاريع و الفعاليات التي تساهم في إنتاج التلوث. 4. ضرورة إصدار قوانين دولية ملزمة لجميع الدول لحماية البيئة، و معاقبة كل من يقوم بتخريبها 5. ضرورة إيجاد توصيلات لنقل المياه الملوثة من أماكن توجدّها إلى المنخفضات، فتأسيس الأنابيب لهذا الغرض، لا يقل أهمية عن تأسيس انابيب النفط. 6. الإكثار من حملات التشجير التي لا تحتاج إلى سقي، لتكون مصدات طبيعية للهواء المشبع بالتلوث البيئي. 7. تشجيع الحملات المدنية في المدن من اجل النظافة و تنظيف الشوارع و الأحياء. 8. منع تصريف المياه الحارة الناتجة عن المفاعلات النووية أو مراكز التحلية أو توليد الطاقة إلى الأبار و البحار. 9. ضرورة إعتماد إجراءات مادية و معنوية وإنسانية لحماية البيئة و محاربة التلوث مثل الجباية البيئية. 10. إن تسعى مؤسسات حماية البيئة إلى الحد من نسبة التلوث البيئي إلى القدر الطبيعي الذي لا يضر بصحة الإنسان، و ذلك بضبط مصادر التلوث، مثل إنشاء أجهزة لتنقية الهواء من الغازات و الجسيمات خصوصا في الأماكن العامة كالمستشفيات و المدارس و الدوائر الرسمية. 11. العمل على تطوير تقنية السيارات حتى لا تتسبب في تلوث الهواء و إستخدام بدائل أقل تلوثا من البنزين المستعمل في السيارات، و إستخدام المصادر الجديدة للطاقة كالمصادر التي تعتمد على الهيدروجين أو على الطاقة الشمسية... 12. إعداد دراسات خاصة حول البيئة و انشاء مختبرات علمية لهذا الغرض. و بالتالي حاولت الدول إتخاذ مجموعة من الإجراءات و الادوات السياسية لحماية البيئة منها على سبيل المثال ولا الحصر²²

المطلب الثاني : أهمية المجتمع المدني و إهتماماته بقضايا البيئة

أ/ أهمية المجتمع المدني:

ان التغيير الذي حدث في السنوات الاخيرة، نتج عنه العديد من التغيرات، كحرية المشاركة السياسية، نوعية الحياة بالاضافة إلى الجوانب الثقافية كل هذا يؤدي إلى التغيير في الادوار، بحيث لم تعد التنمية مسؤولية الحكومة وحدها بل تم التركيز على نقل العديد من الادوار للقطاع التطوعي (مؤسسات المجتمع المدني) على مختلف الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية حيث اصبح شريكا فاعلا في القطاع الحكومي لتقديم العديد من الخدمات.

هذا وقد اهتم القطاع الحكومي بالمجتمع ففي الولايات المتحدة الامريكية مثلا وقعت الحكومة مع منظمات المجتمع المدني اتفاقا رسميا، يقضي بادامة الاتصالات وتوضيح الادوار من خلال التأسيس لمننديات دائمة. اما على المستوى الاكاديمي فيظهر الاهتمام بالمجتمع المدني من خلال عدة ابحاث ميدانية، كالبحت الميداني للباحث الاكاديمي " روبرت بوتنام" الذي ركز في بحثه على ايطاليا، وخلص ان الحكومة الرشيدة تحقق بواسطة وجود قطاع تطوعي صحي وبالتالي يتم تكوين راسمال اجتماعي قائم على الثقة والتعاون الاجتماعي، وهذا ما يؤدي إلى حكومة جيّدة.

إن بحوث بوتنام تركز أساسا على مسألة بناء القدرة كحكم راشد ذلك أن استراتيجية بناء القدرات يجب أن تتضمن مقاييس كبرى لتأسيس وتدعيم التطوع، ونشاط المجتمع المدني لا يقتصر على المستوى الوطني بل يمتد إلى المستوى العالمي، ضمن اطار ما يسمى بالمجتمع المدني العالمي.

إن الكثير من الدول ترغب في وجود المنظمات غير الحكومية (اهمها مكونات المجتمع المدني) لما لها من اهمية كبيرة تؤثر ايجابيا على حياة الفرد والأسرة والمجتمع سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الصحية أو الثقافية أو غيرها. لاسيما ان هذه المنظمات لا تهدف إلى الربح، وتتراوح مجالات عمل هذه المنظمات بين حقوق الانسان، المرأة، العدالة، التنمية، الأعمال الخيرية، تقديم المساعدة وتطوير أنظمة حماية البيئة.

إن أهمية الدور الذي تؤديه منظمة منفردة من هذه المنظمات قد يبدو صغيرا، لكن أهمية ما تقوم به هذه المنظمات مجتمعة على درجة كبيرة من الاهمية ولا يمكن تجاهلها ولذلك حاولت مختلف دول العالم سن تشريعات وقوانين تضمن وجود منظمات غير حكومية وفعالة وقوية.

وترتكز ثقافة المجتمع المدني على مبدأ الوعي بالمسؤولية والتطوع والتنظيم والاستقلالية وسلمية المبادرة وخدمة الصالح العام دون البحث عن النفعية أو التسلط، كما تشترط الارادة والقدرة على الفعل والالتزام بالاهداف الجماعية وباحترام الضوابط الاخلاقية والقانونية.

كما تشكل ثقافة المجتمع المدني لبنة اساسية في تربية وتنشئة المواطن، على العمل الجماعي السلمي المنظم القائم على انتاج الافكار وتبني المواقف وحشد الدعم الاجتماعي.²³

ب/ إهتمام المجتمع المدني بقضايا البيئة :

أسهم قطاع المجتمع المدني ومنذ البدايات الأولى للظهور ملامح وصور التدهور البيئي الراهن، وتزايد حدة التأثير الإنساني على النظم والموارد الطبيعية، في بلورة توجه عام للمطالبة بضرورة إعطاء البعد البيئي أهميته ومركزيته مقارنة بمختلف جوانب الاهتمام الإنساني الأخرى وبالأخص الاقتصادية والتنمية منها، حيث كان لسيطرة هاجس التنمية والرفاه الاجتماعي على دول العالم مع منتصف القرن العشرين أثره الكبير على حالة التدهور والتدني الكبير للنظم والموارد الطبيعية، بفعل الاستغلال المفرط واللاعقلاني لها من جهة، وكذا عدم الاعتبار الفعلي لبعدها الحيوي من جهة أخرى، وهو الأمر الذي أولته الأطراف المدافعة عن البيئة الطبيعية وفي مقدمتها تنظيمات المجتمع المدني أهمية كبيرة في مسار سعيها لتعديل وتصحيح توجهات ومواقف المجتمعات المعاصرة اتجاه المحيط البيئي. ومن ثمة كانت التنظيمات المدنية في طليعة مختلف المبادرات

وصور التحرك الإنساني ضد السياسات والتدابير ذات التأثير المباشر في تدهور المحيط البيئي واستنزاف موارده ونظمه الحيوية، ولاسيما من خلال التطورات التي عرفت هاته التنظيمات سواء من حيث مضمونها كأطر للشراكة في تحقيق المصلحة العامة أو من حيث وظائفها العملية.²⁴

المطلب الثالث : دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز روح المواطنة :

إن دور التنظيمات البيئية كقوة ضغط موازية في المجتمع لا يقل أهمية عن دورها كفاعل ومساهم أساسي في الجهود والسياسات البيئية العامة، مع الإشارة هنا إلّا لزام هاته التنظيمات التام بمقتضيات الحفاظ على الصالح العام واحترام القوانين العامة في مجتمعاتها، وذلك من خلال اعتمادها طرق الضغط أو الاحتجاج المشروعة والمكفولة قانونا ودون أن يكون لذلك تأثيرا معاكسا للأهداف والقيم التي تتشدها هاته التنظيمات، ويأخذ بروز التنظيمات البيئية كقوة ضغط وتعبئة موازية في المجال البيئي أشكالا وصورا متعددة يمكن إجمالها من حيث تنظيمها وإطارها لتشريعي إلى قسمين

1، / آليات التعبئة والضغط الجماهيري أو الواقعي وبمقابله

2/ آليات المعارضة والاحتجاج القضائية والقانونية التي تتيح لها صلاحية تفعيل مختلف نظم الرقابة القضائية على كل السياسات والتدابير والأنشطة ذات التأثير المباشر على البيئة ونحن من خلال هذه الورقة البحثية سنولي اهتمام للعنصر وهو:

دور المجتمع المدني في التعبئة الشعبية دفاعا عن البيئة:

تتمتع التنظيمات البيئية وعلى غرار باقي مكونات المجتمع المدني بقدرة كبيرة على تعبئة الجماهير وحشدها إتجاه القضايا والمسائل ذات التأثير المباشر على ظروفهم الحياتية ومصالحهم المشتركة، إذ أسهمت الظروف والأوضاع التي أحاطت ببروز هاته التنظيمات على ساحة النضال الاجتماعي مع بداية في اكتسابها، (Des Movements Contestataires سبعينيات القرن العشرين كحركات احتجاجية لخبرات عملية كبيرة في مجال التعبئة العامة وتجديد الرأي العام ضد السياسات والتوجهات ذات التأثير الوخيم على المحيط البيئي والمساس حق كل فرد لتمتع بظروف بيئة صحية وسليمة

وبالرغم -وكما سبق الذكر- من التحول الكبير في الإستراتيجيات العملية لهاته التنظيمات خلال العقود الأخيرة، وتوجهها بشكل أكبر نحو آليات التعاون والمشاركة المتعددة الأطراف كوسيلة فعالة لمواجهة المشاكل والتحديات البيئية، فإن التعبئة العامة والضغط الجماهيري لاتزال بالمقابل أحد أهم الإستراتيجيات التي تنتهجها التنظيمات البيئية في الدفاع عن أهدافها وتحقيق مطالب أفرادها، إذ يسجل الواقع العملي وفي العديد من الحالات عجز طرق المشاركة والتعاون في تمكين هاته التنظيمات من

التعبير الحقيقي عن مطالبها وأفكارها، مما يدفعها بالتالي إلى تغيير استراتيجياتها ووسائل عملها واللجوء لأساليب المعارضة والاحتجاج تعبيرا عن مواقفها وفي إطار قانوني ومشروع، وتتنوع أساليب الضغط والاحتجاج الجماهيري التي ترفعها التنظيمات البيئية ضد مختلف السياسات والتوجهات الغير متوافقة بيئيا، (بين وسائل الضغط المعنوي والأخلاقي من جهة وأنشطة المعارضة والاحتجاج المادية من جهة أخرى) مثال في الجزائر احتجاجات ضد الغاز الصخري²⁵.

المبحث الثالث : المواطن و روح المواطنة البيئية

المطلب الأول : حقوق المواطنة وواجبات المواطن

أ- حقوق المواطنة

ب-الحقوق المدنية الحقوق السياسية

ت-الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

ث-حق كل مواطن في الحياة الكريمة.

ج-في الملكية الخاصة

ح-في حرية التنقل

خ-في حماية خصوصيته

د- في المساواة

ذ- في حرية الفكر . حق الانتخابات والترشح

ر- الحق في تقلد الوظائف العامة

ز- الحق في العضوية بالأحزاب. الحق في العمل

س- الحق في الحرية النقابية

وتتمثل الحقوق الاجتماعية في

✓ حد أدنى من الرخاء الاجتماعي

✓ الحق في الرعاية الصحية و العلاج

✓ الحق في المسكن

✓ وتتمثل الحقوق الثقافية في

✓ الحق في التعليم

✓ الحق في ممارسة الثقافة والفنون.

ب/ واجبات المواطن

1- واجب دفع الضرائب للدولة .

2- واجب احترام القوانين

3- واجب الدفاع عن الدولة .

4- واجب العمل علي تنمية الدولة

5- واجب احترام الدستور .

6- المحافظة علي ممتلكات الدولة

7- واجب أداء الخدمات الإلزامية كالخدمة العسكرية.

8- واجب الحفاظ علي البيئة

9- واجب الالتزام بالواجبات الدينية والاجتماعية.

المطلب الثاني: دور المواطن في تعزيز المواطنة البيئية والمحافظة على البيئة:

تتشابه السياسات البيئية للدول، ولكن فعاليتها تختلف بحسب مستوى تطور مجتمعاتها ففي الدول المتقدمة وعلى رأسها الدول الأوروبية بالرغم من أنها دول صناعية ملوثة لكن سياستها البيئية فعالة في حماية البيئة وهذا لوجود المواطن الإيكولوجي الذي يهتم لبيئته ويؤدي واجباته دون ضغط أو إلزام أو إكراه، فهو يقدر قيمتها ويهرع إلى حمايتها دون انتظار الدولة بل ويمكن، إحتجت مجموعة من الحركات البيئية ومن الشعب مطالبته بتوقيف الأشغال.

وفي المقابل نجد المواطن في الدول النامية مثل الجزائر والدول العربية، فإن آخر شيء يفكر فيه هو واجباته اتجاه البيئة التي لا يولي لها أي إهتمام بل يقوم بسلوكات سلبية اتجاهها، فالمواطن في هذه الدول هو نفسه الملوث، دون أن نتكلم عن الملوثات الصناعية، ولهذا تلجأ الدول لضمان نجاح سياستها البيئية، إلى نشر المواطنة البيئية وإشراك المجتمع المدني في تحقيق هذه الغاية²⁶

المطلب الثالث: دور المؤسسات التربوية في تنمية الوعي لدى الفرد بالمواطنة البيئية:

1- الأسرة:

تمثل الأسرة المدرسة الأولى لصياغة شخصية المواطن ، ويقع علي الأسرة المسؤولية الكبرى في تقويم السلوك فالأسرة عليها دور كبير في ترسيخ مفهوم المواطنة لدي الأبناء وتوجيههم إلي احترام الأنظمة والقوانين ،لابد أن يكون الوالدين قدوة حسنة يقتدي

ويمكن للوالدين اتخاذ عدة وسائل لتعميق حب الوطن والمواطنة الصالحة في نفوس أبنائهم ،:

- الحديث مع الأبناء حول مقومات المواطنة
- تزويد مكتبة المنزل بكتب عن المواطنة
- أخذ الأبناء في جولات للمواقع التاريخية والتراثية والمتاحف ، .
- تعريف الأبناء بالرموز الدينية والوطنية

المدرسة

- ✓ بيان جملة الحقوق والواجبات التي أقرتها كل الأديان السماوية.
- ✓ غرس احترام الآخر وقبوله في نفوس الطلاب
- ✓ تفعيل المواقف التعليمية لتعميق قيم المواطنة
- ✓ إعطاء أمثلة واقعية للطلاب تمارس أسلوب ديمقراطي في قيادة المدرسة
- ✓ التأكد علي دور المعلم في تنمية قيم المواطنة

3- المجتمع :

يظهر دور مؤسسات المجتمع المدني، التي تعمل في مجال المواطنة وفي مجال حقوق الإنسان مطالبة بالاهتمام بالتربية علي المواطنة.

مفهوم الوعي:

" الإدراك العقلي للتجارب والمتغيرات المحيطة" و بالتالي يصبح للفرد القدرة علي تكوين موقف محدد تجاه الواقع الذي يعيشه والوعي هو عكس الغفلة والتي تعني " السلبية في التعامل مع الواقع بعيداً عن استخدام العقل والمنطق في تبني المواقف"²⁷

خاتمة :

تشكل البيئة المحيطة بنا كارثة عظمى ضف إلى ذلك عدم وجود النظافة من حولنا وتحديدًا في مؤسساتنا رغم أننا مجتمع مسلم و ديننا يدعو إلى النظافة ورسولنا الكريم يوصينا بها ، فما هي أسباب ذلك و ماهي الأسباب التي جعلت المواطن العربي و الجزائري تحديدا يهمل النظافة و قواعدها و لا يحترم قوانين المحافظة المحيط الذي يعيش فيه وهو باب مفتوح لبحوث و دراسات أخر

حيث عبر المؤلف الياباني نوبواكي نوتوهازا في كتابه "العرب من وجهة نظر يابانية" هذا الأخير الذي كان نتاج عصارة تجاربه في أزيد من عاصمة عربية، دفعته إليها رغبته التعرف أكثر على ثقافتها والتوسع أكثر في معارفه الخاصة بحضاراتها، مقدما خلاصات ينطوي جانب كبير منها، على رصد مكان الخلل التي ساهمت فيتحلف المنطقة العربية، وهو الرصد الذي أورد جانب منه موقع "ميديا24" الذي لخص بعض مضامين الكتاب. حيث استنتج الياباني أن القمع والتضييق من الخصائص الموحدة للبلدان العربية، وبالتالي فمظاهر نهب المواطنين للممتلكات العامة، وإساءتهم استخدامها بشكل مقصود، تعود أساساً إلى اقتناعهم أنهم يسلبون الدولة وليس ممتلكاتهم الشخصية، وإلى انتشار اللا مسؤولية الناجمة عن غياب العدالة الاجتماعية، مستخلصاً كذلك غياب تضامن العرب مع معتقليهم السياسيين الذين ضحوا من أجل مجتمعاتهم، بعدما تخلّوا عنهم، واعتبروا أن مشكلة هؤلاء المعتقلين خاصة بهم وبأسرهم، وبالتالي انعدم الدعم الشعبي الذي كان من الممكن أن يدعمهم²⁸. وهذا ما إستنتجناه قبل قراءة مقال الياباني و هذا من خلال التغير الذي طرأ على الشاب الجزائري بعد الحراك نحو عقلية إيجابية لزراعة الأشجار و تنظيف الشوارع ورسم الجداريات لذلك الحل بيد الحكومة و السلطة بتطبيقها العدالة الاجتماعية تزرع روح المواطنة في الأوساط الجزائرية و هذا ما نأمله .

وفي اخر هذا المقال نقترح بعض التوصيات لرفع درجة المواطنة البيئية على مستوى المواطن والمجتمع المدني ذات اهداف وبرامج عمل من خلال مجموعة من التوصيات:

1. الإكثار من اللفات على الطرق و الحدائق و الأماكن العمومية و مؤسسات الدولة و الغابات تحت على النظافة و المحافظة على المحيط بإستعمال الإستشهاد من السنة و القرآن الكريم و تنذر بخطورة كارثة بيئية في حالة العكس(ترغيب وترهيب).
2. الاهتمام بالبناء الإنساني داخل المدرسة بفرض النظافة و المحافظة على المحيط بإضافة نشاط تطبيقي في المنهاج المدرسي يكسب المتعلم القدرة على المساهمة في المحافظة على المدرسة والمحيط كإخراج التلاميذ من الأقسام للمشاركة في تنظيف المدرسة وتشجيرها ورسم لافتات تحت على المحافظة على البيئة

و خارج المدرسة أيضا لنفس الغرض مثل الغابات و الأماكن العمومية أي يجب أن يتحسس و يحس المتعلم والطفل بهذه المسؤولية عندما يكلف به هو شخصيا.

3. تقوية الحصص والإشهارات و الأغاني و لما لا في وسائل الإعلام و الإشهار بكل أشكالها بما فيها اللوحات الإلكترونية على الطرقات لزرع روح المواطنة في كل مواطنو تدعيم الأسرة في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة لدى أبنائها من خلال وسائل الإعلام المختلفة خاصة التلفزيون، بحيث تخصص برامج بيئية موجهة للأسرة.

4. قد يكون لتغيير السياسي نحو الأفضل مساهمة كبيرة في رزع حب الوطن و روح الوطنية في نفسية كل جزائري و بالتالي التحلي بروح المواطنة ، فالحفاظ على المحيط و هذا ما لاحظناه بعد حراك 22 فيفيري 2019

5. تزويد منظمات المجتمع المدني بالمعلومات والبيانات البيئية الضرورية .

6. تفعيل دور المواطن في تنمية المواطنة البيئية

7. توفير الوسائل المادية الضرورية للمجتمع المدني لمواجهة المشاكل البيئية.

8. كما نلاحظ من خلال مؤسسات الدولة :الجامعات ،مستشفيات ، بلديات ،بالإضافة إلى الطرقات و الأماكن العمومية حالات من الأوساخ و الغبار و زجاج النوافذ المشوه يعطي شكل غير لائق بؤسائنا وهذ لتعاطف المسؤول مع مرأة العمل أو عاملة التنظيف بالأحرى ، لأنها كبيرة في السن من المفروض عمال النظافة على الطرقات و داخل المؤسسات يكونون داخل التكوين المهني على طرق و وسائل النظافة مع تحديث هذه الأخيرة ويكون إختيارهم يخضع للمقاييس و الشروط المطلوبة للعمل مع إعطاهم أجر يضمن لهم عيش كريم و يحسن أداهم ويشجعهم على العمل و بالتالي يتحسن محيطنا نحو الأفضل و يصبح جو ملائم للعمل و للحياة اليومية .

9. إدخال تقنيات ووسائل سلسة ومرنة ومتطورة للإستعمال في التنظيف تسهل على العامل و المواطن معا المحافظة على نظافة المحيط وتوفر بقوة في الشوارع و الأماكن العمومية الإقتداء بدول الغرب كاليابان

10. إدخال برنامج عسكري لتشجير و حماية الغابات كما فعل هوارى بومدين في مشروع السد الأخضر .

قائمة المراجع:

¹معجم المعاني الجامع <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%> يوم 2019/9/30: ساعة: 19:52

²معجم المعاني الجامع ، نفس المرجع.

³مجلة 12 سنة معرفة، <https://www.marefa.org/> يوم 2019/10/2 ساعة : 16:58

⁴فرق بين مفهوم الحكومة والدولة ، <http://www.alshahedkw.com> ، يوم 2019/10/2 ساعة : 17:02

⁵مجلة قانون ، <http://www.qanon.ps/news> الأربعاء 2019/10/2 ساعة 18:30

⁶د عبد الغفار شكري، مجلة الحوار المتمدن ، العدد985 ، جامعة القاهرة سنة 2004 ، ص 1.

- ⁷ مفهوم المجتمع المدني، بتاريخ: 2019/10/05، ساعة 18:30، الموسوعة الحرة، ويكيبيديا: <http://ar.wikipedia.org>
- ⁸ محمد حفاف، «دور المجتمع المدني الجزائري في توسيع خيارات التنمية الإنسانية»، مذكرة تخرج شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص: الحوكمة والتنمية، جامعة باتنة 1، سنة 2016/2017، ص 8
- ⁹ عزمي بشار: المجتمع المدني دراسة نقدية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط6، بيروت، 2012 ص 7.
- ¹⁰ معجم المعاني الجامع، عربي عربي، مرجع سابق، يوم 2019/10/5، ساعة 19:19.
- ¹¹ المواطنة والبيئة، الدكتورة آسيا المهتار، مجلة المشرق الرقمي، العدد الحادي عشر، بحث <http://www.darelmachreq.com/ar/desc-almachreq-cat/289>، 2019/9/30، ص 15:17.
- ¹² الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الاستراتيجية، <https://www.politics-dz.com/>، يوم 2019/10/5 الساعة 20:25.
- ¹³ الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الاستراتيجية، مرجع سابق.
- ¹⁴ خليفة تركية، «دور المؤسسات الحكومية في حماية البيئة»، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية جامعة بسكرة، 2016/2017
- ¹⁵ نهاية القاسم، المواطنة البيئية في العقبة، مجلة الأنباط <http://www.alanbatnews.net/post.php?id=> نشر يوم 2019/9/23 يوم 2019/10/6 ساعة 21:17
- ¹⁶ نهاية القاسم، مرجع سابق.
- ¹⁷ نهاية القاسم، مرجع سابق
- ¹⁸ احمد حسينة، التربية البيئية، محاضرات علم النفس التربوي، جامعة لمين دباغين، سطيف، 2017_2018، ص: 44
- ¹⁹ سعادة فاطمة الزهراء، دور الضبط الإداري في ارساء المواطنة البيئية، Route Educational and Social Science Journal، المجلد 5، العدد 9، جويلية 2018، ص: 1195
- ²⁰ موقع عقون أحمد لحماية البيئة والتراث في ولاية النعامة الجزائر - https://tioutwaha1.blogspot.com/2009/09/blog-post_13.html?m يوم 2019/10/7 ساعة 21:03
- ²¹ أسماء علي ابا حسين، مؤشرات قياس مدى تحقيق المواطنة البيئية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 34، عدد 2، 2006، ص 47
- ²² كمال رزيق، دور الدولة في حماية البيئة، مجلة الباحث، العدد 5، 2007، ص: 75، 76
- ²³ مازن محمد، دور المجتمع المدني في حماية البيئة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، جامعة الجزائر 1، 2016_2017، ص ص: 28، 29.
- ²⁴ عبد اللطيف بن صافية، وسائل الاعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي، مجلة الابداعات العربية، دون عدد، دون سنة، ص: 10
- ²⁵ بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، أطروحة دكتوراه، تخصص قانون - جامعة تيزي وزو، 2013/2014، ص 212.
- ²⁶ سعادة فاطمة الزهرة، مرجع سابق.
- ²⁷ الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الاستراتيجية، مرجع سابق.
- ²⁸ مجلة هيسبريس مجلة إلكترونية مغربية، <https://www.hespress.com/orbites/237635.html> يوم 2019/10/7 ساعة 11:12